المرأة وحق العمل

النص الاستدلالي

لا يخفى على أحد أن كلا من الرجل والمرأة إنسان، وأن العمل حق لكل منهما وواجب عليه: حق لأنه من أسباب الحياة ومن مقتضى الحرية، وواجب لأن العمل فضيلة، والبطالة رذيلة، ولأنه لا يتم كمال ورقي وعمران إلا بالعمل.

أما سعي بعض الرجال لتقييد النساء بنوع أو أنواع من العمل، أو لحصرهن في البيوت مقيدات بالخدمة فيها، ولمنعهن عن غير ذلك، مع أنهم مطلقون في الأعمال كلها، فهو تعد لدائرة الحق واعتداء على الحرية، ومخالف لمقتضى الواجب، لأن رأس الواجب على الإنسان أن يعرف حقه، ويلزم دائرته، ولا يتعدى دائرة غيره معارضا إياه في حقه وحريته.

فكل من النساء بمقتضى حقوق الإنسان، حرة أن تنحصر في الخدمة البيتية إذا اقتضى ذلك واجبها ومصلحتها أولا تنحصر، وأن تحترف ما تشاء من المهن أولا تحترف، وأن تعمل ما تختار من الأعمال أو لا تعمل.

ولا تكون أحكام القوانين وقواعد الاجتماع عادلة إذا رجحت في حق العمل واختياره أحد الجنسين، فإن الإنسان لا يمتاز على الإنسان في الاستمتاع بالحق والحرية، بمقتضى الجنسية بل بالذكاء والعلم والأخلاق والعمل. فلا يصح أن يوضع للإنسان قاعدتان متناقضتان: الأولى غامطة الحق مقيدة الحرية، تصيب النساء جميعا مهما تكن درجاتهن وحالاتهن العلمية العملية. والثانية بادلة الحق، مطلقة الحرية، ينالها الرجال جميعا مهما تكن درجاتهم وأحوالهم. لا يصح ذلك، لأن كلا من الجنسين أفراده تتفاوت في المواهب والتحصيل والفضيلة ودرجات الرقي وتختلف في الأحوال والظروف، وفي كل درجة علت أو سفلت.

إنما يجب أن تكون القاعدة واحدة للإنسان، ليتمتع كل فرد من الجنسين بالحق، ويقضي الواجب بحسب درجته في الرقي وأهليته وحالته، لا بحسب جنسه. وليس لأحد أن ينازعه حقه أو يعارضه في إيفاء ما يراه واجبا عليه ونافعا لنفسه ولأسرته وللمجتمع.

وإذا كان هناك قيد أو مانع، ولابد من ذلك، فيقيد الرجل والمرأة بكل عمل حلال أو مشروع لصون كرامتهما الإنسانية، ويمنعان من كل عمل حرام أو ممنوع.

ولكن لا يخفى أن الواجب على كل إنسان، ذكرا كان او أنثى، أن يسعى الى التفوق عملا، ولا يتم الصراحة والرقي إلا بذلك السعي الجدي. وليس من العدل أن يضحى بالمرأة في سبيل الرجل، أو تنصف الإنسانية في سبيل نصفها الثاني.

فإن مصلحة الإنسانية وحب الخير لها يقتضيان أن يحفظ النصفان، وأن يفسح المجال للتفوق بالعلم والكفاءة والعمل والخلق، وأن تسند الأعمال والوظائف للجدرين بها من الرجال والنساء.

نظيرة زين الدين (عن خطاب في حفل المؤتمر النسائي العربي)، مجلة الآداب اللبنانية

بطاقة التعريف بالكاتبة نظيرة زين الدين

مراحل من حياتها

- ولدت سنة 1908م تلقت تعليمها في مدرسة الناصرة ثم في المدرسة الأمريكية والمدرسة العمانية.
- زاولت العمل الصحفي وسخرت قلمها للدفاع عن المرأة
- توفيت في بيروت سنة 1976م

أعمالها ومؤلفاتها

- السفور والحجاب
- الفتاة والشيوخ

ملاحظة النص واستكشافه

العنوان

يتكون من أربع كلمات تكون فيما بينها مركبين: مركب عطفي: (المرأة وحق) ومركب إضافي: (حق العمل).

بداية النص

تنسجم مع العنوان لأنها تشتمل على كلماته (المرأة – حق – العمل)، وتجيب هذه البداية على سؤال جوهري هو: لماذا يعتبر العمل حقا وواجبا على الرجل والمرأة معا ؟. كما تشير إلى أصل الوطنية المغربية (إرث قديم...) وأهميتها (دفعت بأمتنا للاستبسال والذود).

نهاية النص

فيها دعوة إلى المساواة بين الرجل والمرأة في العمل.

الصورة المرفقة

تنسجم مع المؤشرات السابقة لأنها صورة مركبة تتضمن مجموعة من الأعمال التي تزاولها المرأة.

نوعية النص

مقالة تفسيرية / حجاجية ذات بعد إنساني واجتماعي.

فهم النص

الإيضاح اللغوي

- مقتضى: من اقتضى الحال كذا: استوجبه واستلزمه.
- مطلقون: جمع مطلق، وهو اسم مفعول من أطلقه: جعله حرا.
- صون: مصدر صان يصون الشيء: حفظه وضمنه.

الفكرة المحورية التي يدافع عنها الكاتب

تتحدث الكاتبة عن أحقية المرأة في العمل، وتدافع عن وجهة نظرها بالحجج والبراهين والأدلة.

تحليل النص

الأفكار الأساسية

- العمل حق وواجب للمرأة والرجل على حد سواء.
- انتقاد محاولة بعض الرجال منع النساء من العمل والدعوة إلى المساواة بينهم.
- ضرورة الإعتماد في التمييز بين الرجل المرأة في العمل على كفاءتهما ومشروعية العمل لا على جنسهما.

الحجج والبراهين

لأن النص حجاجي، يمكن تصنيف أفكاره كالتالي:

الفكرة المرفوضة

منع النساء من العمل وحصر عملهن في الخدمة البيتية.

الحجج والبراهين

- لأن العمل حق لكل منهما وواجب عليه.

- لأن العمل فضيلة والبطالة رذيلة.
- لأن حصر النساء في البيوت تعد على دائرة الحرية.
- لا يتم كمال ورقي وعمران إلا بالعمل.
- لا ينبغي التمييز بين الرجل والمرأة بمقتضى الجنسية.
- لا يجب معاملة الرجل والمرأة بقاعدتين متناقضتين.
- يجب تطبيق معيار الكفاءة عند تشغيل المرأة والرجل.

الفكرة المقترحة / البديلة

منح المرأة حق العمل إلى جانب الرجل دون تمييز بينهما.

الحقول الدلالية

- المعجم الإجتماعي: المرأة – الرجل – العمل – البطالة – البيوت – الخدمة البيتية – أسرة – مجتمع – المهن – الأعمال – ذكر – أنثى – الرجال – النساء – الوظائف
- المعجم الحقوقي: حق – واجب – الحرية – القوانين – صون كرامتهما – العدل – تنصف

التركيب والتقويم

تحاول الكاتبة "نظيرة زين الدين" في هذا النص الدفاع عن حق المرأة في العمل، وتنتقد بعض الرجال الذين يمنعون النساء من العمل، كما تدعو إلى عدم التمييز بين الرجل والمرأة إلا بمعيار الكفاءة والأهلية التي يتوفر عليها كل منهما، لأن في ذلك ضمان لرقي المجتمع وتطوره. يتضمن النص قيما منها:

- قيمة اجتماعية: تتجلى في أهمية عمل المرأة داخل المجتمع حيث يمكن لعملها أن يساهم في ازدهار المجتمع ورقيه.
- قيمة حقوقية / إنسانية: تتجلى في أحقية عمل المرأة بمقتضى حقوق الإنسان.